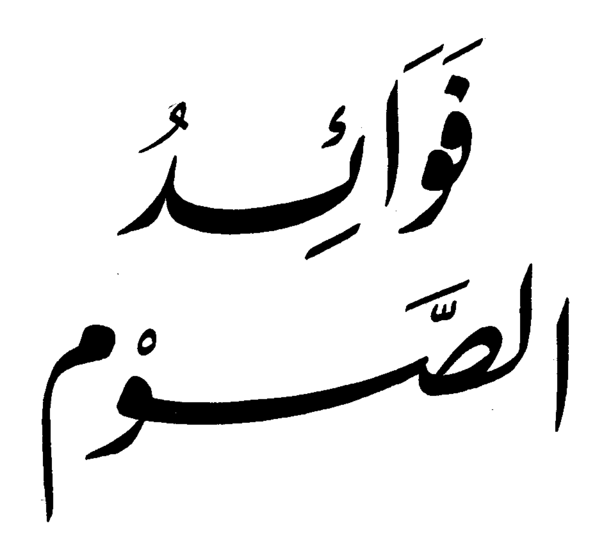


تأليف

الإمام الحافظ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي

المتوفى ٦٦٠ هـ

حققه وخرج أحاديثه

عبد الله نذير أحمد

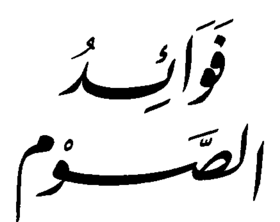
توزيع

دار ابن حزم

بيروت

الطبعَة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار ابن حزم
للطبَاعَة وَالنشر وَالتوزيع بيروت - ص. ب: ١٤/٦٣٦٦


فَوَائِدُ
الصَّوْم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية، وعلى آله وصحبه ومن والاه: وبعد

فعبادة الصوم من أهم العبادات التي كُلّف بها المسلم في حياته إذ هي العبادة الوحيدة التي نسبها الله تعالى لذاته العليّة: «فإنه لي وأنا أجزي به» وذلك لخلوها من الرياء والسمعة؛ إذ لا يشعر بأدائها إلا العابد والمعبود، ولتفردها بالواحد الأحد حيث لا يتقرب بالصوم لأحد سوى الله عز وجل.

ومن ثَمّ كانت عناية العلماء عظيمة، ببيان أحكام هذه الشعيرة الإسلامية الجليلة من جوانب متعددة.

فمنهم من ألف في بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم وذلك بتوضيح ما يجب الالتزام به للصائم، وما يندب التحلي به من الآداب والأخلاق في أثناء أدائها، أو ما يجب ويكره تجنبه من الأقوال والأفعال، وكذلك ما يباح للصائم من أمور شتى في حياته اليومية، حيث استقصوا وتتبعوا كل ما يحصل للصائم من أمور معتادة، أو طارئة خاصة، ثم صنفوها تحت الأحكام الخمسة. وهذا النوع هو الغالب على تآليف علمائنا الأفاضل، فمن هؤلاء الفقهاء من ألف كتابه مجرداً عن الأدلة والتعليل تسهيلاً وتيسيراً للمتلقي، وآخرون عرضوا الأحكام مؤيدة ومؤكدة بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

ومن المحدثين من اعتنى برواية الأحاديث الواردة في باب الصوم واستنباط أحكام فقهية.

ومنهم من اتجهت همته إلى جمع الأحاديث المختصة بالصوم وترتيبها وتبويبها.

ومن المؤلفين من تصدى بمؤلفاته لبيان أسرار الصوم وحكمه وتتبع ما فيه من وظائف ومواقف وما ترمز إليه كل هذه الوظائف من حِكَم وعلل وأسرار: من تربية للنفس وتطهيرها وتزكيتها من الأرجاس الحسية والمعنوية بل وإظهار القصد الأساسي من هذه العبادة العظيمة: وهو الشعور بالعبودية الخالصة لله عز وجل وأنه عبد للمولىٰ عز وجل، فليس له إلا الطاعة المطلقة لخالقه وبارئه.

كما اهتم الأطباء في وقتنا الحاضر ببيان الفوائد الصحية والمنافع الطبية المحققة حصولها من التعبد بهذه العبادة للعابد، انطلاقاً من قول النبي صلوات الله وسلامه عليه: «صوموا تصحوا». وموضحاً لهذا الإعجاز العلمي النبوي من خلال ما تيسر لهم من معامل وتحاليل واستكشاف بواسطة التقنية الحديثة الدقيقة.

ولا غرو أن تظهر وتكشف أشياء وأشياء عن فوائد الصوم ومنافعه؛ إذ الشارع لهذه العبادة هو الله الخالق اللطيف بعباده: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، وهكذا فكل عبادة تشتمل على جانبين: جانب العبودية الخالصة لله عز وجل، وجانب الفائدة التي يجنيها العابد، سواء علمها الناس أو لم يعلموا.

فإمامنا العز قد عالج في هذه الرسالة المباركة: ما يتعلق بالصيام من الجانب الشرعي ببيان الأحكام الفقهية، والجانب الروحي بذكر بعض الحِكَم والأسرار والفوائد عن الصوم، مع مقارنتها بالأدلة من الكتاب والسنة، وتوضيح بعض الكلمات المبهمة والمشكلة الواردة في مضامين الأدلة.

فالرسالة على صغر حجمها قد استوفت جوانب متعددة بالإضافة إلى حسن التنظيم في العرض، وسهولة في الأسلوب، وروعة تنسيق في الأبواب والمضامين التي احتوتها الرسالة، ولا غرابة في ذلك، فمؤلف الرسالة الإمام العز قد بلغ المكانة العالية في شتى العلوم الدينية.

ومن ثَمّ جاء عملي قاصراً على جوانب:

- كتابة النص حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها في الوقت الحاضر.
- وتقسيم الكلام بفواصل من شولة وشرطة ونقطة (العلامات الإملائية) حيث أرى أن هذا العمل مهم جداً، فعليه يتوقف سهولة الإلمام بالموضوع.
- بذل الجهد لوضع نص أقرب ما يكون إلى الصواب، وكما أراده مؤلفه.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وهي كثيرة.
- إكمال بعض السقطات الواقعة، وتصحيح بعض الأخطاء الواضحة في نسخة المخطوطة.
- بيان معاني بعض الألفاظ الغريبة الواردة في مضامين الأحاديث.
- كما صدرت الرسالة بدراسة موجزة لحياة المؤلف: بذكر اسمه، ومولده، وطلبه العلم، وبعض مشايخه وتلامذته، وبعض مواقفه مع الأمراء والسلاطين ومؤلفاته ثم وفاته رحمه الله تعالى.

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على (مصورة) من نسخة خطية وحيدة ضمن مجموعةسبع رسائل للمؤلف، وهي نسخة كتبت سنة (٦٦٥ هـ)، بخط نسخ حسن مشكول، بعنوان (كتاب الصوم) برقم (٢٥٣) فقه شافعي، بمعهد إحياء المخطوطات العربية، بالقاهرة، والأصل من الأسكوريال، ١٥٣٦/٤، (٦ أوراق). وجاء في نهاية المخطوطة (آخر فوائد الصوم ويليها مناسك الحج) بخلاف العنوان الوارد في فهارس المخطوطات، كما أن المحتوى يؤيد ذلك، ومن ثم اخترت هذا العنوان.

هذا وقد بذلت غاية الجهد في إخراجه بصورة تتناسب ومكانته مع الاحتفاظ بأصل الكتاب كما أراد له المؤلف أن تكون رسالة موجزة سهلة، من غير إغراق في تهميشات فرعية كثيرة لا داعي لها، إذ يبتعد الكتاب بذلك عن طبيعة الاقتصار والإيجاز

وأسأل الله عز وجل أن يتقبله مني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وينفعني به في الدارين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه
عبدالله نذير
مكة المكرمة
في ١٤١١/١/١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم السيد الفاضل مفتي المسلمين بقية
السلف الصالح عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الشافعي
حفظه الله وأبقاه ورضي عنه وأرضاه بمنه وكرمه

[illegible]

وفيه عشرة فصول

[illegible]

قال الله تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه لعلكم تتقون
النار بصومه فإن صومه سببا لغفران الذنوب الموجبة للنار وفي
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بني الإسلام على خمس
على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان

الفصل الأول في فضائل

للصوم فوائد رفع الدرجات وتكفير الخطيئات وكسر الشهوات
وتكثير الصدقات وتوفير الطاعات وشكر عالم الخفيات والانزجار
عن خواطر المعاصي والمخالفات فأما رفع الدرجات فلقوله صلى الله عليه
وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين
ولقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا
الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث
يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم إني صائم والذي نفس

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

قال صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ع م

قال صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وقال عليه السلام لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ه

آخر ابواب الصوم ويليها مناسك الحج ولله
الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد واله م
وصحبه اجمعين : الا انه نعم الخير بالحسان

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

حياة الإمام المؤلف رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه: عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن مهذب السلمي الشافعي.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: عز الدين، واختصر (بالعز).

(وعرف: بسلطان العلماء).

مولده: ولد العز رحمه الله تعالى بدمشق سنة سبع وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية الشريفة، على القول الراجح لدى المحققين، وقيل سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[1].

---

(١) انظر ترجمته: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي عبدالفتاح الحلو (القاهرة: عيسى الحلبي، ط ١، ١٣٨٣ هـ)، ٨/٢٠٩ - ٢٥٦؛
الأسنوي: طبقات الشافعية (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧ هـ)، ٢/٨٤/٥٤،
ابن كثير: البداية والنهاية: (بيروت: مكتبة المعارف، ط ٢، ١٩٧٧ م) ١٣/٢٣٥.
ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ)، ٢/١١.
ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي)، ٧/٢٠٨.
السيوطي: حسن المحاضرة، تحقيق: محمد أبو الفضل، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٨٧ هـ)، ١/٣١٤؛
الداودي: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة وهبة، :

طلبه العلم، وبعض مشايخه، وتلامذته:

اشتغل الإمام رحمه الله تعالى بـالعلم على كبر، فجـد واجتهد في الطلب والأخذ والسماع على علماء عصره وبخاصة علماء دمشق، فنبغ العز في العلم في وقت قصير.

يصور السبكي عن والده بداية حال الإمام في الطلب: بقوله: «كان الشيخ عز الدين في أول أمره فقيراً جداً، ولم يشتغل إلا على كبر، وسبب ذلك أنه كان يبيت في الكلاسة من جامع دمشق، فبات بها ليلة ذات برد شديد، فاحتلم، فقام مسرعاً ونزل في بركة الكلاسة، فحصل له ألم شديد من البرد، وعاد فنام فاحتلم ثانياً، فعاد إلى البركـة؛ لأن أبواب الجـامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج، فطلع فأغمى عليه من شدة البرد.. ثم سمع النداء في المرة الأخيرة يا ابن عبدالسلام: أتريد العلم أم العمـل؟ فقال الشيخ عز الدين: العلم، لأنه يهدي إلى العمل. فـأصبح وأخـذ (التنبيه) فحفظه في مدة يسيرة وأقبل على العلم، فكان أعلم أهل زمانه، ومن أعبد خلق الله تعالى»[1].

ومما زاده شَغَفاً وحباً في الاستزادة: الجو العلمي الذي كانت تعيشه دمشق بصفة خاصة.

فتلقى علوم عصـره من التفسيـر، والحـديث، والفقـه، والأصـول، واللغة، والتصوف، على أكابر علماء زمانه.

= ط ١، ١٣٩٢ هـ)، ٣٠٩/١؛
وهناك دراسات حديثة اعتنت بإبراز ودراسة هذه الشخصيـة الفذة منهـا: العز بن عبدالسلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، لعبد الله الوهيبي، (القاهرة: السلفية، ١٣٩٩ هـ)، العز بن عبدالسلام، لرضوان الندوي (دمشق: دار الفكر، ١٣٧٩ هـ) وغيرها كثير.

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٢١٢/٨.

يقول ابن العماد الحنبلي:

«سمع من عبداللطيف بن أبي سعد (٥٩٦ هـ) والقاسم بن عساكر (٦٠٠ هـ)، وجماعة، وتفقه على فخر الدين بن عساكر (٦٢٠ هـ) والقاضي جمال الدين بن الحرستاني، (٦١٤ هـ)، وقرأ الأصول على الآمدي (٦٣١ هـ)، وبرع في الفقه والأصول والعربية، وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس...

روى عنه الدمياطي (٧٠٥ هـ).

وخرج له أربعين حديثاً.

وابن دقيق العيد (٧٠٢ هـ) وهو الذي لقبه سلطان العلماء، وخلق غيرهما[1].

كان الإمام العز مثلاً يقتدى به، ونموذجاً رائعاً في تطبيق العلم بالعمل: ورعاً وزهداً وتقى وعفافاً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، ونصحاً وإرشاداً، جهاداً لنصرة الدين وإعلاء كلمة الله.

يقول الأسنوي: «كان رحمه الله شيخ الإسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً، وتصانيف وتلاميذ آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، يهين الملوك، ويغلظ عليهم القول.

أغلظ يوماً على الملك الصالح بمصر، فلما خرج قيل له: ألم تخف من إيذائه لك؟ فقال: استحضرت عظمة الله تعالى فصار قدامي أحقر من قطّ.

ولما بنى الملك الظاهر مدرسته بالقاهرة سأله أن يكون مدرساً بها. فقال: إن معي تدريس الصالحية فلا أضيق على غيري.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت: المكتب التجاري)، ٣٠١/٥.

فسأله أن يشرط في وقفها أن يكون لأولاده: فقال: إن في البلد من هو أحق منهم[1].

ومن مواقفه المشهورة التي عرف بها (بائع الملوك)؛ حيث حكم على أمراء مصر بأنهم أرقاء، فعظم ذلك عليهم، ثم انفصل الأمر على ما أراد، ونادى على أولئك الأمراء واحداً واحداً، ولم يبعهم إلا بالثمن البالغ، ليكون الحظ والغبطة لبيت المال، وهذا لم يسمع به لأحد غيره[2].

ونحوها من حكاياته في قيامه على الظَلَمة وردعهم كثيرة مشهورة[3].

وأما جهاده للكفار والمعتدين على المسلمين فكان من أهم سماته:

يوضح السبكي موقفه من جهاد التتار:

«إن التتار لما دهمت البلاد عقيب واقعة بغداد... وجبن أهل مصر عنهم، وضاقت بالسلطان وعساكره الأرض استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله، فقال: اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر»[4]، فاستنهض الشيخ العزائم للجهاد ورغّب الخاصة والعامة في البذل والفداء وتقدم المصريون وعلى رأسهم (الإمام العز، وقطز وبيبرس) إلى صفوف التتار، فالتقى الجمعان في عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ)، فمزق الله التتار شر ممزق، وهُزموا شر هزيمة، فنصر الله المسلمين على أعدائهم، وكانت صفحة مضيئة في التاريخ الإسلامي[5].

مناصبه التي تولاها:

قد بلغ الإمام المرتبة العالية في العلوم الإسلامية حتى قيل: إنه بلغ رتبة الاجتهاد[6].

---

(١) الأسنوي: طبقات الشافعية، ٢/٨٤، ٨٥.

(٢) المصدر نفسه: انظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٨/٢١٧.

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، ٨/٢١٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، ٨/٢١٥.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ٨/٢٧٧.

(٦) ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية، ٢/١١٠.

فأسند إليه السلاطين والأمراء بالشام ومصر القضاء ونصب للتدريس والخطابة: درس بدمشق... بالزاوية الغزالية وغيرها، وولي الخطابة، والإمامة بالجامع الأموي[1].

وحينما توجه إلى القاهرة فتلقاه سلطانها وأكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر، والقضاء بها وبالوجه القبلي.

ولما بنى السلطان مدرسة الصالحية، فوض تدريس الشافعية بها إلى الشيخ عز الدين، فباشره وتصدى لنفع الناس بعلومه[2].

آثاره:

وأما آثاره ومؤلفاته فهي كثيرة في شتى أنواع العلوم والفنون، وأذكر عناوينها مرتبة مع بيان المطبوع والمخطوط منها، وما عداها أذكرها مجردة[3]:

- أحكام الجهاد وفضائله (مطبوع).
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (مطبوع).
- أمالي عز الدين (مخطوط).
- بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ (مطبوع).
- ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام. (رسالة طبعت بالقدس ١٣٥٩).
- الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة (رسالة طبعت بالمكتب الإسلامي).

---

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ٢١٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) وعلى مريدي المعرفة والاستزادة عن مؤلفات الإمام العز وآثاره وأماكن وجودها في مكتبات العالم: مراجعة الكتب المختصة بذلك، مثل: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١/ ٥٥٤، وذيله ١/ ٧٦٧)، وكذلك الكتب التي اختصت بذكر سيرة الإمام مستقلة، وممن ذكر كل كتاب بالتفصيل المطبوع والمخطوط وأماكن وجوده، أخي الدكتور: رضوان مختار بن غريبة في مقدمة تحقيقه لكتاب (الإمام في بيان أدلة الأحكام) وقد أفدت من مقدمته كثيراً، فجزاه الله خيراً.

- تفسير القرآن (مخطوط).
- الجمع بين الحاوي والنهاية.
- رسالة في علم التوحيد (مخطوطة).
- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال (مخطوط).
- شرح حديث أم زرع (مخطوط).
- شرح حديث لا ضرر ولا ضرار.
- شرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل.
- الغاية في اختصار نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين الجويني.
- الفتاوى المصرية (مخطوط).
- الفتاوى الموصلية (مخطوط).
- الفرق بين الإسلام والإيمان (مخطوط).
- فوائد في مشكل القرآن (مطبوع).
- قصة وفاة النبي ﷺ (مخطوط).
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام (طبعت عدة طبعات).
- القواعد الصغرى (مخطوط).
- كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام (مطبوع محقق).
- كتاب الصوم: (هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء محققاً).
- كتاب الفتاوى (مطبوع).
- مجلس في ذم الحشيشة (مخطوط).
- مختصر تفسير الماوردي (النكت والعيون) (مطبوع).
- مختصر صحيح مسلم.
- مقاصد الصلاة (مخطوط).
- ملحة الاعتقاد أو العقائد (مخطوط).
- مناسك الحج (مخطوط).
- نبذة مفيدة في الرد على القائل بخلق القرآن (مخطوط).

- نهاية الرغبة في أدب الصحبة (مخطوط).
- وصية الشيخ عز الدين (طبعت ضمن كتابه قواعد الأحكام).

وفاته:

وبعد عمر مديد قضاه في التعلم والتعليم والتأليف، ومقارعة الظلم والعدوان، ومجابهة الأمراء والسلاطين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله عز وجل.

توفي الإمام سلطان العلماء وزين الأتقياء العز ابن عبدالسلام، في عشرة جمادى الأولى سنة ستين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة.

وشهد جنازته خلق كثير من العامة والخاصة، كما شهد الظاهر بيبرس وأمراءه وخاصته وأجناده وحَضَر دفنه[1].

ودفن الشيخ رحمه الله تعالى بمقبرة القرافة في آخرها. وصلى عليه خلق كثير صلاة الغائب[2]. فرحمه الله تعالى وأسكنه في فسيح جنانه.

ويكفي لمعرفة مكانة هذا الإمام الجليل، وحبه في قلوب الناس:

قول السلطان حين بلغه خبر وفاته: «لم يستقر ملكي إلا الساعة فإنه لو أمر الناس في شأني بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره»[3].

---

(١) انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ٨/٢٤٥.
(٢) انظر: شذرات الذهب، ٥/٣٠٢.
(٣) الأسنوي: طبقات الشافعية، ٢/٨٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليماً...

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم السيد الفاضل مفتي المسلمين بقية السلف الصالح: عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي الشافعي حفظه الله وأبقاه ورضي عنه وأرضاه بمنه وكرمه.

كتاب الصوم[1] وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول: في وجوبه:

قال الله تعالى وعز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

معناه: لعلكم تتقون النار بصومه فإن صومه سبب لغفران الذنوب الموجبة للنار.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «بني الإسلام على خمسٍ: على أن يُعبدَ الله، ويُكْفَرَ بما دونه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[3].

---

(١) الصوم لغة: الإمساك مطلقاً، يقال: صام الفرس: أي قام على غير اعتلاف قال تعالى: ﴿إني نذرت للرحمن صوماً﴾ (مريم: ٢٦).
أي إمساكاً وسكوتاً عن الكلام.
انظر الرازي: مختار الصحاح، الفيومي: المصباح المنير، مادة (صوم). وشرعاً عرفه النووي بأنه: «إمساك مخصوص، عن شيء مخصوص، في زمن مخصوص، من شخص مخصوص».
المجموع شرح المهذب، (مصر: زكريا علي يوسف)، ٢٧١/٦.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٣.

(٣) أخرجه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما (واللفظ لمسلم) البخاري في الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم (٨)، ٤٩/١. مسلم في الإيمان، باب بيان أركان الإسلام، (١٦).

الفصل الثاني في فضائله

للصوم فوائد: رفع الدرجات، وتكفير الخطيئات، وكسر الشهوات، وتكثير الصدقات، وتوفير الطاعات وشكر عالم الخفيات، والانزجار عن خواطر المعاصي والمخالفات:

فأما رفع الدرجات: فلقوله ﷺ: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»[1] ولقوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به.

والصيام جُنّة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس/ محمد بيده لخلوف [١/ب] فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك.

وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، فإذا لقي ربه فرح بصومه»[2].

وعنه ﷺ أنه قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي»[3].

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان (بألفاظ مختلفة) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
البخاري في الصوم: باب هل يقال رمضان (١٨٩٩) ومسلم في الصيام، باب فضل شهر رمضان (١٠٧٩) (واللفظ له).

(٢) أخرجه مسلم في الصيام، باب فضل الصيام (١٦١/١١٥١).

(٣) الحديث أخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ البخاري في كتاب =

وقال ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال أين الصائمون، فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد»(١).

وفي رواية: «في الجنة باباً يدعى الريان... من كان من الصائمين دخله، ومن دخله لم يظمأ أبداً».

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا»(٢).

أما تفتيح أبواب الجنة، فعبارة عن تكثير الطاعات الموجبة لفتح أبواب الجنان.

و[أما] تغليق أبواب النار: فعبارة عن قلة المعاصي الموجبة لإغلاق أبواب النيران.

و[أمّا] تصفيد الشياطين: فعبارة عن انقطاع وسوستهم عن الصائمين؛ لأنهم لا يطمعون في إجابتهم إلى المعاصي.

وقوله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به» أضافه إليه، إضافة تشريف؛ لأنه لا يدخله رياء لخفائه، ولأن الجوع والعطش لا يتقرب بهما إلى أحد من ملوك الأرض، ولا يتقرب إلى الأصنام.

= الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم (١٩٠٤) ومسلم في الصوم باب فضل الصيام (١٦٣/١١٥)، ٨٠٦/٢ واللفظ له.

(١) أخرجه الشيخان عن سهل رضي الله عنه: البخاري في الصوم، باب الريان للصائمين (١٨٩٦) ١١١/٤؛ ومسلم في الصيام، باب فضل الصيام واللفظ له ١١٥٢/١٦٦، ٨٠٨/٢.

(٢) والحديث كما أخرجه البيهقي (عن أم عمارة بنت كعب أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فدعت له بطعام، فقال لها: «كلي» فقالت: إني صائمة، فقال ﷺ: «إن الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا». السنن الكبرى، ٣٠٥/٤.

وقوله: «أنا أجزي به»؛ وإن كان هو المجازي على جميع الطاعات، معناه: تعظيم جزائه بأنه هو المتولى لأسدائه.

وقوله: «الصيام جنة» معناه: الصوم وقاية من عذاب الله.

والرفث: فاحش الكلام.

والسخب: الخصام.

وقوله: «فليقل إني صائم» معناه: أنه يذكر نفسه بالصوم ليكشف عن المشابهة والمقابلة.

وأما قوله: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك»: ففي الكلام حذف، تقديره: ولثواب خلوف فم/ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. [٢/أ]

وأما الفرحتان: فإحداهما: لتوفيقه لإكمال العبادة، والأخرى: فلجزاء الله إذا أجزأه.

وقوله: «يدع شهوته وطعامه من أجلي».

معناه: أنه لما آثر طاعة ربه على طاعة نفسه مع قوة الشهوة وغلبة الهوى، أثابه الله بأن تولى جزاءه بنفسه، ومن آثر الله آثره الله، فإنه ينزل العبد من نفسه حيث أنزله من نفسه، ولهذا من هم بمعصية ثم تركها خوفاً من الله، فإن الله يقول للحفظة: «اكتبوها له حسنة، فإنه إنما ترك شهوته من جزائي: أي من أجلي».

وأما تخصيص دخولهم الجنة بباب الريان: فإنهم ميزوا بذلك الباب لتمييز عبادتهم وشرفها.

وأما صلاة الملائكة على الصائم إذا أكل عنده، فإن تركه الطعام مع حضوره بين يديه بالغ في قمعه نفسه فاستوجب لذلك صلاتهم عليه، وصلاتهم: عبارة عن دعائهم له بالرحمة والمغفرة.

وأما تكفير الخطيئات: فذلك: قوله ﷺ: «رمضان إلى رمضان مكفِّرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»[1].

وقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»[2] معناه: إيماناً بوجوبه، واحتساباً بالأجر عند ربه.

وأما كسر الشهوات: فإن الجوع والظمأ يكسران شهوة المعاصي، وكذلك صح عنه عليه [الصلاة] والسلام أنه قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[3].

والباءة: هي النكاح.

والوجاء: هو رضّ أُنْثَيي الفحل.

نزّل ﷺ كسر الصوم للشهوة منزلة رض الأنثيين في حسم الشهوة[4]، وقد جاء في حديث: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مسالكه بالجوع»[5].

---

(١) الحديث جزء من حديث: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان...)
أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان.. (١٦/٢٣٣)، ١/٢٠٩.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ البخاري في الإيمان، باب صوم رمضان إيماناً واحتساباً (٣٨)؛ ومسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح واللفظ له (٧٦٠/١٧٥)، ١/٥٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في النكاح، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع الباءة» (٥٠٦٥)، ٩/١٠٦.
ومسلم في النكاح، باب استحباب النكاح (١٤٠٠/٣)، ٢/١٠١٩.

(٤) قال ابن الأثير: الوجاء أن ترض انثيا الفحل رضاً شديداً يذهب شهوة الجماع، ويتنزل في قطعه منزلة «الخصي». النهاية: (وجأ).

(٥) أخرجه الشيخان من الحديث، الجزء الأول فقط عن صفية رضي الله تعالى عنها.
البخاري: في الاعتكاف، باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه؟ (٢٠٣٩)، ٤/٢٨٢؛ ومسلم في السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة... (٢١٧٤، ٢١٧٥).

وأما تكثير الصدقات: فلأن الصائم إذا جاع تذكر ما عنده من الجوع، فيحثه ذلك على إطعام الجائع.

فإنما يَرحمُ العشاق مَنْ عَشَقا.

وقد بلغنا أن سليمان أو يوسف عليهما السلام لا يأكل حتى يأكل جميع المتعلقين به، فسئل عن ذلك؟/ فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع. [٢/ب]

وأما توفير الطاعات: فلأنه تذكر جوع أهل النار وظمأهم، فيحثه ذلك على تكثير الطاعات، لينجو بها من النار.

وأما شكر عالم الخفيات: إذا صام عرف نعمة الله عليه في الشبع والري، فشكرها لذلك، فإن النعم لا تعرف مقدارها إلا بفقدها، وأما الانزجار عن خواطر المعاصي والمخالفات: فلأن النفس إذا شبعت طمحت إلى المعاصي وتشوفت إلى المخالفات وإذا جاعت وظمئت تشوفت إلى المطعومات والمشروبات.

وطموح النفس إلى المناجات واشتغالها بها خير من تشوقها إلى المعاصي والزلات، ولذلك قدم بعض السلف الصوم على سائر العبادات. فسئل عن ذلك؟ فقال: لأ [ن] يطلع الله على نفسي وهي تنازعني إلى الطعام والشراب أحب إليَّ من أن يطلع عليها وهي تنازعني إلى معصيته إذا شبعت.

وللصوم فوائد كثيرة أخر:

لصحة الأذهان وسلامة الأبدان وقد جاء في حديث: «صوموا تَصحّوا»(١) ومن شرفه أنه من فطّر صائماً كان له مثل أجره.

---

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن السنى وأبي نعيم في (الطب النبوي) عن أبي هريرة رضي الله عنه ورمز له بالحسن. وقال الزين العراقي كلاهما سنده ضعيف. انظر: المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٢١٢/٤، ٢١٣.

وقال ﷺ: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً»[1].

فمن فطر ستة وثلاثين صائماً في كل سنة فكأنما صام الدهر.

ومن كثر بفطر الصائمين على هذه النية كتب الله صوم عصور ودهور.

ومن شرفه: أن من صامه[2] إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، لقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»[3].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي، وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه بنحوه.
الترمذي في الصوم، باب ما جاء في فضل من فطر صائماً (٨٠٧) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
وابن ماجه في الصيام، باب في ثواب من فطر صائماً (١٧٤٦)؛ والبيهقي بلفظه، ٤/٢٤٠.
(٢) في الأصل (قامة).
(٣) سبق تخريجه.

الفصل الثالث في آدابه وهي ستة

أحدها: حفظ اللسان والجوارح عن المخالفة لقوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(١)، وقال عليه [الصلاة] والسلام: «رب قائم حظه في قيامه السهر، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»(٢).

الثاني: إذا دعي إلى طعام وهو صائم فليقل: إني صائم لقوله / ﷺ: [٣/أ] «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم»(٣) يذكر ذلك اعتذاراً إلى الداعي لئلا ينكسر قلبه.

فإن خاف الرياء: رد بعذر آخر.

الثالث: ما يقوله إذا أفطر، وهو ما روي عنه عليه [الصلاة] والسلام

---

(١) الحديث أخرجه البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم (١٩٠٣)، ٤/١١٦.

(٢) الحديث برواية أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه البيهقي في السنن، ٤/٢٧٠؛ والحاكم في المستدرك، ١/٤٣١، وقال: «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» وسكت عنه الذهبي.
وقال الحافظ العراقي: إسناده حسن، وقال تلميذه الهيثمي: رجاله موثقون.
فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٤/١٦.
وأخرج نحوه ابن ماجه في الصيام، باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم (١٦٨٩) وفي الزوائد: إسناده ضعيف، ١/٥٣٩.

(٣) الحديث أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه. مسلم في الصيام، باب الصائم يدعى الطعام، فليقل إني صائم (١١٥٠)، ٢/٨٠٥.

أنه كان يقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»[1]، وروى أيضاً أنه كان يقول: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»[2].

وفي حديث آخر: «الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت».

الرابع: ما يفطر عليه وهو: رطب أو تمر أو ماء؛ لأنه روي عنه عليه [الصلاة] والسلام أنه كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن فتمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء[3].

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على التمر، فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإن الماء طهور»[4].

الخامس والسادس: تعجيل الفطر وتأخير السحور:

لقوله عليه [الصلاة] والسلام: «تسحروا فإن في السحور بركة»[5].

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»[6].

---

(١) أخرجه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما في الصوم، باب القول عند الإفطار (٢٣٥٧)، ٢/٧٦٥.

(٢) أخرجه أبو داود مرسلاً عن معاذ بن زهرة (٢٣٥٨).

(٣) أخرجه أبو داود من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الصوم، باب ما يفطر عليه (٢٣٥٦)، ٢/٧٦٤.
والترمذي في الصوم، باب ما يستحب عليه الإفطار (٦٩٦) وقال: «حديث حسن غريب»، ٢/٧٩.

(٤) الحديث أخرجه أبو داود عن أنس رضي الله عنه (٢٣٥٥)؛
والترمذي (٦٩٤) وقال: «حسن صحيح»؛ وابن ماجه (١٦٩٩).

(٥) الحديث أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
البخاري: في الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب (١٩٢٣)، ٤/١٣٩.
مسلم في الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (١٠٩٥).

(٦) الحديث أخرجه مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وغيره. في الصيام باب =

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»[1].

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»[2].

وقال عليه [الصلاة] والسلام: «لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر؛ لأن اليهود والنصارى يؤخرون»[3].

قال عمرو بن ميمون: كان أصحاب محمد ﷺ أعجل الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً. وإنما أخر السحور ليتقوى به على الصوم كيلا يجهده الصوم فتقعده عن كثير من الطاعات.

وقد كان بين سحور رسول الله ﷺ وبين صلاته قدر خمسين آية[4].

وإنما عجل الفطر لأن الجوع والعطش ربما ضرَّ به فلا وجه ليطال لذلك مع أنه لا قربة فيه، وقد رُئي بعض ظرفاء السلف يأكل في السوق فقيل له في ذلك فقال: مطل الغنى ظلم.

= فضل السحور وتأكيد استحبابه (١٠٩٦) وأكلة السحر: هي السحور (بفتح السين) ما يتسحر به، جامع الأصول، ٣٦٢/٦.

(١) الحديث أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه: البخاري في الصوم، باب تعجيل الفطر (١٩٥٧)، ١٩٨/٤.
مسلم في الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (١٠٩٨)، ٧٧١/٢.

(٢) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصوم، باب ما جاء في تعجيل الإفطار (٧٠٠، ٧٠١) وقال: «حديث حسن غريب».

(٣) الحديث أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر (٢٣٥٣)؛ وابن ماجه نحوه (١٦٩٨).

(٤) أخرج الشيخان من حديث أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قدر ما بينهما؟ قال: خمسين آية. واللفظ لمسلم.
البخاري في الصوم، باب قدر كم بين السحور وصلاة الصبح، (١٩٢١)؛
مسلم في الصيام، باب فضل السحور.. واستحباب تأخيه (١٠٩٧).

الفصل الرابع فيما يجتنب فيه وهو أنواع

[٣/ب] **أحدها: الوصال**[١]/ :

قال [أبو هريرة]: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال، فقال رجل من المسلمين: فإنك يا رسول الله تواصل. قال رسول الله ﷺ: «وأيكم مثلي؟. إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»[٢]. فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال، واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر الهلال لزدتكم، كالمنكل[٣] لهم حين أبوا أن ينتهوا»[٤].

وإنما نهى عن الوصال لما فيه من إضعاف القوى، وإضمار الأجساد من غير عبادة

وأما الرسول ﷺ فإن كان أكله وشربه عند ربه حقيقة فإنه لم يواصل، وإن عني بالأكل والشرب عن قوة الأنس بالله، والسرور بقربه، فقد قام ذلك

---

(١) الوصال: «المواصلة في الصوم، هو أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يفطر فيها». جامع الأصول، ٦/ ٣٨٠.

(٢) أي: يعينني على الصوم ويقويني عليه، فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم. انظر: المرجع نفسه.

(٣) التنكيل: إذا جعله عبرة لغيره، وقيل: هو العقوبة. يريد أنه ﷺ قالهم ذلك عقوبة، كالفاعل لهم ما يكون عبرة لغيرهم. جامع الأصول، ٦/٣٨٢؛ انظر تعليقات فؤاد عبدالباقي في صحيح مسلم.

(٤) الحديث أخرجه الشيخان: البخاري في الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥)، ٤/٢٠٥؛ أخرجه مسلم في الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم بلفظه (١١٠٣/٥٧)، ٢/ ٧٧٤.

مقام الأكل والشرب في انتعاش قواه، بل هو أبلغ من الطعام والشراب.

وقد صُمْتُ عن لذَّاتي دهري كلها ويـوم لقـاكم ذاك فـطر صيـامي
ولقد وجَدْتُ لذاذةً لك في الحَشَى لَيْسَت لمـأكـولٍ ولا مَشْـروبِ[1]

الثاني: القبلة:

(قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقبِّل وهو صـائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه أملككم لأربه)[2].

فمن كان شيخاً يأمن على نفسه من تحريك الشهوة وإفساد الصوم، فلا بأس بها.

وإن كان شاباً لا يأمن ذلك كرهت له، لما فيها من تعريض العبادة للإفساد والمخاطرة بها.

الثالث: الحجامة:

(صح أن رسول الله ﷺ احتجم وهو صائم)[3]، (وسئل أنس أكنتم تكرهون الحجامة للصائم؟ قال: لا، إلا من أجل الضعف)[4].

---

(١) البيت الأول مختلف عن الثاني من حيث القافية فالأول من (الطويل) والثاني: (من الكامل).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الصوم، باب المباشرة للصائم (١٩٢٧)، ٤/١٤٩؛ ومسلم في الصيام، باب أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (واللفظ له)، ٦٥/١١٠٦.

(واربه) تروى على وجهين: بفتح الهمزة والراء يعنون الحـاجة، وبكسـر الهمزة وسكون الراء: وله تأويـلان: الحاجـة، والعضو: وعنت بـه من الأعضاء الـذكر خاصة.. والمقصود واحد: هو حاجة الناس ووطرها.

انظر: النهاية (ارب).

(٣) أخـرجه البخـاري عن ابن عباس رضي الله عنهمـا، في الصوم، بـاب الحجـامـة (١٩٣٩)، ٤/١٧٤.

(٤) أخرجه البخاري في الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم (١٩٤٠)، ٤/١٧٤.

فمن أضعفته الحجامة كره له؛ إذ لا يأمن من الفطر أو من ثقل العبادة عليه فيتبرم بها فيكره عبادة الله.

[الرابع: الكحل][1]:

كان أنس يكتحل وهو صائم، وقال الأعمش: ما رأيت أحداً من أصحابنا يكره الكحل للصائم.

وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر[2] فلا فرق بين الكحل الحار الذي قد يصل إلى الحلقوم وبين غيره، والأولى اجتنابه خروجاً عن خلاف العلماء.

[٤/أ] [الخامس: المبالغة في الاستنشاق][3]/:

قال رسول الله ﷺ للقيط بن صبره: (أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً)[4] فنهى عن المبالغة، لما في ذلك من المخاطرة بالعبادة وتعريضها للإفساد، والله أعلم[5].

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) أخرجه أبو داود في الصوم، باب في الكحل عند النوم للصائم (٢٣٧٨).

(٣) في الأصل (الرابع الكحل).

(٤) الحديث أخرجه أصحاب السنن الأربعة:
أبو داود في الطهارة، باب في الاستنثار (١٤٢) وفي الصوم (٢٣٦٦)؛
الترمذي في الصوم، باب كراهية الاستنشاق للصائم (٧٨٨)؛
النسائي في الطهارة: باب المبالغة في الاستنشاق (٨٧)؛ وابن ماجه نحوه (٤٠٧).

(٥) يقول الخطابي في فقه هذا الحديث: «إن وصول الماء إلى موضع الدماغ يفطر الصائم إذا كان بفعله، وعلى قياس ذلك كل ما وصل إلى جوفه بفعله من حقنة وغيرها، سواء كان ذلك في موضع الطعام والغذاء أو في غيره من حشو جوفه...» معالم السنن (مع سنن أبي داود) (بيروت: دار الحديث، ط، أولى، ١٣٨٩ هـ)، ٢/٧٧٠.

الفصل الخامس: في التماس ليلة القدر

ليلة شريفة فضلها الله على ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر.

وسميت ليلة القدر: إما لشرف قدرها وعلو منزلتها، وإما لأن الأرزاق والآجال من السنة إلى السنة تقدر في تلك الليلة.

وتنزل الملائكة والروح في تلك الليلة فيسلمون على المجتهدين.

وأختلف العلماء: هل يسلمون عليهم من تلقاء أنفسهم أو يبلغونهم السلام عن ربهم.

وإن ليلة يأتي فيها العيد، فيها تسليم رب العالمين عليه، لجديرة أن تكون خيراً من ألف شهر.

وبأن يلتمسها الملتمسون، ويطلبها الطالبون، ولذلك التمس رسول الله ﷺ مع صحبه والصالحون من بعده: وهي في العشر الأواخر من رمضان، وهي إلى الأوتار أقرب منها إلى الإشفاع، والظاهر أنها ليلة الحادي والعشرين؛ لأن رسول الله ﷺ رآها ثم أنسيها وذكر أنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين، وصح أن المسجد وكف ليلة الحادي والعشرين، ورُئي أثر الطين على جبهة رسول الله ﷺ وأنفه[1].

---

(١) أخرجه البخاري في فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر (٢١٠٦)، ٤/٢٥٦.

والحديث كما أخرجه مسلم في صحيحه (بطوله) عن أبي سعيد الخدري رضي الله=

وترجحت ليلة إحدى وعشرين: بأنه أخبر أن القمر كان ليلتئذ كشق جفنة، ولا يكون القمر كشق جفنة إلا ليلة السابع وليلة الحادي والعشرين.

فمن فضيلة هذه الليلة أن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

والدليل عل ما ذكرناه: قوله ﷺ: «أريت ليلة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها، فالتمسوها في العشر الغوائر»[1].

والغوائر: البواقي.

وقال ﷺ: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»[2].

[٤/ب] /وقال أبو هريرة: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ، فقال: «أيكم يذكر حين طلع [القمر] وهو مثل شق جفنة»[3].

وصح عنه ﷺ أنه قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»[4].

= عنه.. قال: «وإني أريتها ليلة وتر، وأني أسجد صبيحتها في طين وماء» فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء، فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء، وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر» في الصيام، باب فضل ليلة القدر... (٢١٥/١١٦٧، ٢/٨٢٥.

(١) الحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، في الصيام، باب فضل ليلة القدر (٢١٢/١١٦٦)، ٢/٨٢٤.

(٢) أخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في فضل ليلة القدر، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر (٢٠١٧)، ٤/٢٥٩.
ومسلم في الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٩)، ٢/٨٢٨.

(٣) أخرجه مسلم بلفظه في الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٧٠) ٢/٨٢٩.
وفي الأصل كان (الشمس) وما بين المعكوفتين من رواية مسلم

(٤) الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر (٢٠١٤)، ٤/٢٥٥.

والمستحب من رتبها: أن يكثر من الثناء والدعاء، وأن يكون أكثر دعائه: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، وإن اقتصر على الثناء فهو أفضل لما روى عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «قال الله عز وجل: «من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين»[1].

وقال أمية:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني.. حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً.. كفاه من تعرضه الثناء[2].

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه وقال: «هذا حديث حسن غريب» في فضائل القرآن (٢٩٢٦).

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة: د/ عبدالحفيظ السلطي (دمشق: مطبعة التعاونية)، ص ٣٣٣، ٣٣٤.

الفصل السادس: في الاعتكاف والجود وقراءة القرآن في رمضان

قال تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[2].

والاعتكاف: زيارة الله في بيت من بيوته، والانقطاع إليه فيه، وحق المزور أن يكرم زائره.

وكذلك جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله في الجنة كلما غدا أو راح»[3].

والنزل: الضيافة.

والمستحب: أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر؛ لأنه آخر ما استقر عليه اعتكاف رسول الله ﷺ.

قالت عائشة رضي الله عنها: إن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده[4].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٢٥.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٣) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد و راح، (٦٦٢)، ٢/١٤٨.

(٤) أخرجه البخاري في الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر (٢٠٢٦)، ٤/٢٧١. =

وعنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر، أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدّ وشدّ المئزر)(١).

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ (يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد/ في غيره)(٢). [٥/أ]

وقولها: (شدّ المئزر): كناية عن ترك الاستمتاع بالنساء، وقيل؛ عبارة عن الجد في العبادة، والتشمير فيها، ويستحب الإكثار من تلاوة القرآن ومن الجود والإفضال في هذا الشهر، للمعتكف وغيره؛ لأن الفقير يعجز بسبب صومه عن الشهوات والتطواف والسؤال.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه عليه السلام، كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ: يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة)(٣).

معنى قوله؛ (من الريح المرسلة): أي في عمومها وإسراعها.

= ومسلم في الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان (١١٧٢/٥)، ٨٣١/٢.

(١) أخرجه البخاري في فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان (٢٠٢٤) ٢٦٩/٤؛
ومسلم في الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر (بلفظه) (١١٧٤)، ٨٣٢/٢.

(٢) مسلم في الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر (١١٧٥)، ٨٣٢/٢.

(٣) الحديث أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري.
البخاري في الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان (١٩٠٢)، ١١٦/٤؛
مسلم في الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (٢٣٠٨)، ١٨٠٣/٤.

وصح أن جبريل عليه السلام كان يعارض رسول الله ﷺ القرآن في كل رمضان مرة واحدة، فلما كان العام الذي توفي في عقيبه عارضه مرتين[1].

(١) والحديث كما أخرجه البخاري عن فاطمة عليها السلام معلقاً (أسر إلى النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي). ومسنداً عن أبي هريرة رضي الله عنه في فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (٤٩٩٨)، ٩/٤٣.

الفصل السابع: في إتْبَاع رمضان بست من شوال

صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر»[1].

وإنما كان كصيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فيقابل كل يوم بعشرة أيام.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان (١١٦٤)، ٢/٨٢٢.

الفصل الثامن: في الصوم المطلق

قال الله عز وجل: ﴿وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ﴾(١).

وقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً»(٢).

وقالت عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان)(٣).

وقالت معاذة العدوية: سألت عائشة رضي الله عنها: (أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقلت لها: من أي أيام الشهر كان يصوم؟

[٥/ب] (قالت: [لم يكن يبالي من أي] أيام الشهر يصوم)(٤).

---

(١) جزء من آية (٣٥) سورة الأحزاب.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، واللفظ لمسلم: البخاري في الجهاد، باب فضل الصوم في سبيل الله (٢٨٤٠)، ٦/٤٧؛ مسلم في الصيام، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه (١١٥٣)، ٢/٨٠٨.
والخريف: هو الزمان المعروف من السنة، وقد كنى به هاهنا عن جميع السنة، لأنه كلما مر خريف فقد انقضت سنة. جامع الأصول، ٩/٤٥٧.

(٣) الحديث أخرجه الشيخان:
البخاري في الصيام، باب صوم شعبان (١٩٦٩)، ٤/٢١٣؛
مسلم في الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان (١١٥٦/١٧٥)، ٢/٨١٠.

(٤) مسلم في الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر (١١٦٠)، ٢/٨١٨.

الفصل التاسع: في صوم النفل في تتمة الصوم

قال ﷺ: «إن أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام: كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى»(1).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: قال أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت، فقلت له: قد قلته، بأبي أنت وأمي. قال فإنك لا تستطيع ذلك: فصم وافطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر، قلت: إني أطيق أكثر(2) من ذلك [قال: فصم يوماً وأفطر يومين، قلت إني أطيق أفضل من ذلك] قال: فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود عليه السلام، وهو أفضل الصيام. قلت: إني أطيق أكثر(3) من ذلك.

فقال النبي ﷺ: «لا أفضل [من ذلك]»(4).

إنما فضل رسول الله ﷺ صوم الغب في هذا الحديث.

---

(1) الحديث أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن عمرو، في الصوم، باب صوم داود عليه السلام (١٩٧٩)؛ ومسلم بلفظه في الصيام، باب النهي عن صيام الدهر لمن تضرر به (١١٥٩/١٨٩)، ٨١٦/٢.

(2) ولفظ مسلم (قال: قلت فإني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله).

(3) وفي البخاري (أفضل).

(4) الحديث أخرجه البخاري بلفظه في الصوم، باب صوم الدهر (١٩٧٦)، ٢٢٠/٤؛ ومسلم بنحوه في الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به (١٨١ - ١٩٣/ ١١٥٩)، ٨١٢/٢.

أحدهما: أن ابن عمرو كان لا يحتمل أكثر من ذلك بدليل أنه عليه [الصلاة] والسلام قال له: «فإنك إذا فعلت ذلك نفهت نفسك، وغارت عيناك»[1] وأخبره ﷺ أنه أفضل صومه: الغب.

والثاني: أنه ﷺ ذكر أنه صوم داود، وذكر أنه لم يؤثر في قوى داود، بقوله: «وكان لا يفر إذا لاقى».

فعلى هذا يكون حديث ابن عمرو مخصوصاً بأفضل الصوم بحق كل من ينهك الصوم قواه.

فإن الغالب على الصحابة أنهم إنما كانوا يسألون عن أفضل الأعمال ليعاطوه.

وكان رسول الله ﷺ يفهم منهم ذلـك فيجيب كـل واحـد منهم على حسب ما فهم منه، ولهذا سأله رجل: أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الصلاة لأول وقتها»، وسأله آخر: أي الأعمال أفضل؟ فقال: «بر الوالدين»[2].

---

(١) أخرجه البخاري، في الصوم، باب صوم داود عليه السلام (١٩٧٩)، ٢٢٤/٤ ولفظه (قال: إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس...)؛
ولفظ مسلم (هجمت عيناك ونفهت نفسك) مسلم في الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن... (١١٥٩/١٨٨)، ٨١٦/٢.
ومعنى (نفهت): أعيت وكلت. ابن الأثير، النهاية (نفه).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أم فروة رضي الله تعالى عنها؛
الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل (١٧٠)؛
أبو داود في الصلاة، باب في المحافظة على وقت الصلوات (٤٢٦). إسناده مضطرب، ولكن للحديث شواهد بمعناه يقوى بها، منها: ما أخرجه الدارقطني وغيره، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي عن ابن مسعود بلفظ (في أول وقتها).
وقد جاء في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها» وفي لفظ: «الصلاة على وقتها». من تعليق الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط على (جامع الأصول لابن الأثير، ٢٥٤/٥.

وسأله آخر: أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الجهاد في سبيل الله»[1].

فأجاب كل واحد منهم على ما فهمه من تخصيص سؤاله بأعمال نفسه: فكأنه قال للأول: «أفضل أعمالك الصلاة لأول وقتها».

وقال للثاني: «أفضل أعمالك بر الوالدين/». [٦/أ]

قال للثالث: «أفضل أعمالك [الجهاد]».

ولولا تنزيل هذه الأحاديث على هذه القاعدة لكانت متناقضة، ومنصب الرسول ﷺ أجل أن يصدر منه قول متناقض.

فعلى هذا صوم الدهر في حق من أفطر في الأيام المحرمة إذا كان مطيقاً له، لا يؤثر في جسده ولا يقعده عن شيء من الطاعات التي يفعلها الأقوياء أحمد من الغب؛ لأن الجزاء على قدر الأعمال، على ما تمهد في الشريعة: (أن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها).

وإنما قوله ﷺ: «من صام الأبد فلا صام»[2].

---

(١) وقد جاءت الخصال الثلاثة مجموعة في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ: «أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة لميقاتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قال: حدثني بهن، و لو استزدته لزادني.
وفي رواية مسلم: (فما تركت استزيده إلا إرعاء عليه). أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧)، ٢/٩؛
ومسلم في الإيمان، باب بيان كون الأيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (٨٥)، ١/٨٩.

(٢) جزء من حديث عبدالله بن عمرو السابق تخريجه:
قال الشيرازي: «ولا يكره صوم الدهر إذا أفطر في أيام النهي ولم يترك فيه حقاً ولم يخف ضرراً» وأورد حديثاً عن عائشة رضي الله عنها في ذلك. المهذب (طبعة الحلبي)، ١/٢٩٥.
وذكر النووي: «في تسمية بعض الأعلام من السلف والخلف ممن صام الدهر غير أيام النهي الخمسة: العيدين والتشريق؛ =

فمعناه: أن من صام العيدين وأيام التشريق، فإنه لو أفطرها لم يكن صائماً للدهر على الحقيقة، بل صائم لأكثر الدهر.

الثاني: في صوم شعبان:

قالت عائشة رضي الله عنه الله عنها: (كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً)[1].

الثالث: في صوم المُحَرَّم:

قال ﷺ: «أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة، صلاة الليل»[2].

الرابع والخامس: في صوم عاشوراء:

قال ﷺ: «وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»[3].

= عمر بن الخطاب وابنه عبدالله، وأبو طلحة الأنصاري، وأبو أمامة وامرأته، وعائشة رضي الله عنهم.

وذكره البيهقي ذلك عنهم بأسانيده... وغيرهم من التابعين رحمهم الله تعالى.

المجموع (مصر: زكريا يوسف)، ٦/٤٥٢.

(١) والحديث كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «فقالت: كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر، ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً».

وفي رواية البخاري:

«لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان وكان يصوم شعبان كله».

البخاري في الصوم، باب صوم شعبان، (١٩٦٩)، ٤/٢١٣؛

ومسلم في الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان (١٧٦/١٥٥)، ٢/٨١١.

(٢) الحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصيام، باب فضل صوم المحرم (١١٦٣)، ٢/٨٢١.

(٣) الحديث: جزء من حديث طويل أخرجه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه: في الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء (١١٦٢)، ٢/٨١٩.

=

السادس: عشر ذي الحجة

قال ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»[1].

السابع: في صوم يوم عرفة:

قال ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده»[2].

والأولى لمن كان حاجاً بعرفة أن لا يصوم؛ لأن فضيلة دعاء عرفة، يفوت، والصوم لا يفوت.

= ولكن يستحب أن يصوم التاسع مع العاشوراء، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم في صحيحه قال رسول الله ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» في الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء (١١٣٤).
وفي رواية البيهقي عنه بلفظ: «لئن بقيت إلى قابل لآمرن بصيام يوم قبله أو بعده يوم عاشوراء» السنن الكبرى، ٤/٢٨٧.
وفي صوم التاسع معنيان منقولان عن ابن عباس رضي الله عنهما:
أحدهما: الاحتياط فإنه ربما وقع في الهلال غلط فيظن العاشر التاسع، وثانيهما: مخالفة اليهود فإنهم لا يصومون إلا يوماً واحداً فعلى هذا لو لم يصح التاسع استحب له صوم الحادي عشر، والمعنيان كما قال ابن عباس منقولان...
ابن حجر: تلخيص الحبير ٢/٢١٣، انظر بالتفصيل في الروايات: (السنن الكبرى، ٤/٢٨٦، ٢٨٧).

(١) الحديث أخرجه أصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما: أبو داود في الصوم، باب في صوم العشر، (٢٤٣٨)، ٢/٨١٥؛
الترمذي نحوه باب ما جاء في العمل في أيام العشر وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، (٧٥٧)؛
ابن ماجه، باب صيام العشر (١٧٢٧).

(٢) هذا جزء من حديث مسلم (الطويل) عن أبي قتادة في الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة (١١٦٢)، ٢/٨١٩.

[٦/ب] وقالت لبابة بنت الحارث: إن ناساً تماروا عندها يوم عرفة/ في صوم رسول الله ﷺ فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم.

فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه[1].

الثامن: في أيام البيض:

قال أبو هريرة: (أوصاني خليلي بثلاث: بصيام ثلاث أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد)[2].

وقال أبو ذر: قال رسول الله ﷺ: «من صام من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر».

فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»[3].

اليوم بعشرة أيام[4].

وقال أبو ذر: (أمرنا رسول الله ﷺ بصيام ثلاثة أيام البيض[5]: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)[6].

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان:
البخاري في الصوم، باب صوم يوم عرفة (١٩٨٨)، ٢/٣٣٧؛
مسلم في الصيام، باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة (١١٢٣)، ٢/٧٩١.

(٢) البخاري في التهجد، باب صلاة الضحى في الحضر (١١٧٨)، ٣/٥٦؛
مسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى (٧٢١)، ١/٤٩٩.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٦٠.

(٤) أخرجه الترمذي في الصوم، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر، (٧٦٢) وقال: «حديث حسن صحيح»؛ والنسائي نحوه (٢٤٠٩)، ٤/٢١٩؛ وابن ماجه (١٧٠٨).

(٥) «وسميت بيضاً: لأن لياليها بيض، لطلوع القمر فيها من أولها إلى آخرها، ولا بد من حذف المضاف، تقديره: أيام الليالي البيض».
ابن الأثير: جامع الأصول، ٦/٣٢٦.

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ٤/٢٩٤.

التاسع والعاشر: في صوم الاثنين، والخميس:

سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت وفيه أنزل عليّ»[1]، وقالت عائشة: (كان النبي ﷺ يتحرى صوم الإثنين والخميس)[2].

وقال أبو هريرة: (قال رسول الله ﷺ: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»)[3].

---

(١) أخرجه مسلم في الحديث الطويل عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه في الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، (١٩٨/١١٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي في الصوم، باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس (٧٤٥) وقال: «حسن غريب من هذا الوجه»، ١٢١/٣؛ والنسائي في الصيام، باب صيام النبي ﷺ (٢٣٦١)، ٢٠٢/٤؛ وابن ماجه، باب صيام الاثنين والخميس (١٧٣٩).

(٣) أخرجه الترمذي في الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس (٧٤٧)، وقال: «حديث أبي هريرة في هذا الباب حديث حسن غريب». قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «ولكن للحديث شواهد بمعناه».
انظر الشواهد مع التعليقات: جامع الأصول، ٣٢٢/٦.

الفصل العاشر: في الأيام التي نهى عن صيامها

وهي أنواع:

الأول: الصوم بعد انتصاف شعبان، فأمسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان.

الثاني: استقبال رمضان بيوم أو يومين: قال ﷺ: «لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه»[1].

الثالث: صوم يوم الشك[2].

قال عمار بن ياسر: (من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ﷺ)[3].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في الصيام، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين (١٠٨٢)، ٢/٧٦٢.

(٢) الشك: الارتياب والالتباس: «وهو التردد بين شيئين. سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر».
انظر: المصباح (شكك) ويوم الشك هنا: يوم الثلاثين من شعبان، لما فيه من الارتياب لاحتمال كونه آخر يوم من شعبان وأول يوم من رمضان.

(٣) الحديث بطوله كما أخرجه أصحاب السنن الأربعة:
ولفظ أبي داود (عن صلة قال: كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه، فأتى بشاة، فتنحى بعض القوم، فقال عمار: من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ)؛
أبو داود في الصوم، باب كراهة صوم يوم الشك (٢٣٣٤)؛ الترمذي بنحوه (٦٨٦) وقال: «حديث عمار حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين»؛
والنسائي ٤/١٥٣؛ وابن ماجه (١٦٤٥).

الرابع: صوم العيدين:

(عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الأضحى، ويوم الفطر)[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم. واليوم الآخر: تأكلون فيه من نسككم)[2] [3]. [٧/أ]

الخامس: أيام التشريق/[4]:
قال ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى»[5].

السادس: صوم يوم الجمعة منفرداً:
قال ﷺ: «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة ألا أن يصوم قبله أو يصوم بعده»[6].

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين

---

(١) أخرجه مسلم بلفظه في الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى (١١٣٨)، ٧٩٩/٢.
(٢) نسككم: النسك هاهنا: الذبيحة يريد بها الضحية. جامع الأصول، ٣٤٧/٦.
(٣) أخرجه البخاري في الصوم، باب صوم يوم الفطر (١٩٩٠)، ٢٣٨/٤.
(٤) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي في الشمس. جامع الأصول، ٣٤٨/٦.
(٥) أخرجه مسلم عن نبيشة الهذلي رضي الله عنه في الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق (١١٤١)، ٨٠٠/٢.
(٦) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه: البخاري في الصوم، باب صوم يوم الجمعة، (١٩٨٥)، ٢٣٢/٤؛
ومسلم في الصيام، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً، (١١٤٤)، ٨٠١/٢.

الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»[1].

آخر فوائد الصوم، يليها مناسك الحج، ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وأدل معين لهم بإحسان.

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (ولا تخصوا) في الثانية في الصيام (١٤٨/١١٤٤)، ٨٠١/٢.

فهرس كتاب الصوم

الموضوع	الصفحة